

فلسفة التربية

الدبلوم التربوي

الفلسفة

المثالية

الفلسفة المثالية

مقدمة:

تعد الفلسفة المثالية من أقدم الفلسفات وأكثرها انتشاراً وقبولاً حيث إن هذه الفلسفة تغلب جانب الروح وجانب العقل على الجانب الحسي، والإنسان بصفة عامة دائماً يشعر بالحاجة إلى الرجوع إلى جانبي العقل والروح، كما أن الفلسفة المثالية هي أقرب الفلسفات إلى الأديان.

وينظر إلى الفلسفة المثالية على أنها فلسفة الأفكار المثالية والأفكار الميتافيزيقية أو أفكار ما وراء الطبيعة أو الأفكار الغيبية، فهي فلسفة تتناول ما يمكن أن يدركه العقل في عالم آخر لا يمكن إدراكه حسيّاً وإنما يدرك فقط عن طريق أعمال العقل والفكر بعيداً عن عالم الواقع المحسوس، فهذا العالم الآخر هو عالم المثاليات التي يوجد لها صور غير مكتملة المعاني، فهي مجرد أشباه لا ترقى لمستوى ما يوجد في العالم المثالي من حقائق ثابتة مطلقة.

والجدير بالذكر أن كلمة (المثالية) تعني حقيقة ما يمثله هذا اللفظ فهي تتحدث عن قيم وأفكار وأشياء مثالية لا توجد إلا في عالم مثالي أما ما يوجد في العالم المحسوس الواقعي الذي يعيش فيه الناس فهي مجرد صور أو حالات أشباه لهذه المثاليات وبناء عليه فكلمة المثالية هنا تعني المثل والحقائق المطلقة الثابتة التي لا تتغير والتي تمثل حقيقة وجوهر الأشياء.

#--التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية:

اهتم أصحاب الفلسفة المثالية بتربية الطفل تربية متكاملة، وذلك من خلال برنامج لتنمية العقل والجسم معاً لإعداده للحياة في مجتمع مثالي، كما يهتم البرنامج أيضاً بتقوية النوازع الأخلاقية وتهذيب الوجدان إلى جانب تقوية الأجسام وتنميتها، كما يهتم أصحاب الفكر المثالي بالتربية الأسرية التي تحدث في المنزل، فالأسرة هي البيئة القادرة على تنمية الطفل في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وغيرها.

كما اهتمت التربية المثالية بقدرات واستعدادات الفرد وعملت على استثمارها من أجل الحراك الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بمواهب وميول الفرد. واهتمت أيضاً التربية المثالية بأن يبذل الفرد الجهد من أجل تعليم نفسه وذلك من خلال المناقشة والحوار مع الآخرين للوصول إلى الحقيقة والحصول على المزيد من العلم.

- أن الفلسفة المثالية تهدف من تربية الطفل إلى تنمية العقل وتدريبه على إدراك الحقائق العليا فالتربية المثالية تساعد الفرد على تنمية التأمل والتحليل والتفكير في الحقائق العليا، المجردة كما أن التربية المثالية لا تهدف إلى تربية كل الناس، وإنما تهدف بالدرجة الأولى إلى تعليم القلة أو الصفوة التي يتوقع منها في المستقبل إدارة الحكم وتصريف شئون المجتمع بصورة جيدة، ولهذا فالتربية التي تليق بالصفوة هي تلك التي تعمل على تنمية عقولهم، والعمل الذي يليق بالصفوة هو التفكير في الخير لأنه هو طريق للسعادة الحقيقة التي تأتي عن طريق التفكير والتأمل لا عن طريق العمل اليدوي أو التدريب العملي.

#- ولأن التعليم جزء مهم وحيوي من عملية التربية، ولأن المدرسة كان لها دور بالغ الأهمية في تربية وتعليم الفرد. فسوف نعرض فيما يلي لبعض جوانب الفكر التعليمي في إطار ما طرحته الفلسفة المثالية في هذا الشأن.

(١) الدراسات والخبرات التعليمية في المدرسة:
احتلت الدراسات النظرية والكتاب المدرسي أهمية قصوى في الفكر المثالي لتربية الطفل، لأن هذه الدراسات تساعد على تنمية التفكير. كما أن الكتاب المدرسي هو مصدر المعلومات والمعارف والأفكار فالكتاب يحتوي على خلاصة الفكر الإنساني، والكلمة المكتوبة هي أرقى وسيلة لمخاطبة العقل والفكر، ومن ثم فلا بد من تعليم الأطفال من واقع ما يدون في الكتاب المدرسي مهما كانت صعوبة هذا التعليم، ومهما كانت اهتمامات الطفل واحتياجاته.

ولهذا فإن مكتبة المدرسة في رأي الفكر المثالي تعد مركز النشاط التعليمي وتحصيل المعرفة، أما الفصل الدراسي فهو يساعد المكتبة على أن العمل، وهو في نفس الوقت المكان الذي يتم فيه تلقي العلم وجعله وثيق الصلة بحياة المتعلم، ولهذا فإن أصحاب الفكر المثالي يؤكدون على أهمية الخبرات التي يمر بها الطلاب في حجرة الدراسة والمكتبة، أما خبرات التعلم خارج المدرسة مثل الزيارات الميدانية، أو المشروعات البيتية فإنهم يرون أنها قليلة الأهمية؛ لأنها ترتبط بالعالم الواقعي الحسي، وهم يرون أنه ينبغي العمل على تنمية العقل والتفكير من خلال الدراسات النظرية سواء في الفصل الدراسي أو المكتبة المدرسية.

(٢) المعلم:

ينظر أصحاب الفكر المثالي إلى المعلم باعتباره النموذج أو المثال الذي يحتذى به التلاميذ، فالمعلم هو القدوة التي ينبغي للتلاميذ تقليدها. وبمعنى آخر فالمعلم هو النموذج القيمي للتلاميذ ولهذا فالمعلم يجب أن يكون ذلك الإنسان الذي يمثل الاحترام ويشجع على التعلم، كما يرون أنه لا يمكن أن يقوم تعليم بدون معلم يفترض فيه أنه يعرف الحقيقة (الأفكار والقيم)، كما أنه بمثابة المهندس الذي يبني ويهندس المواقف التعليمية بحيث تبرز الحقائق والقيم والمثل وغير ذلك، ولذلك فإن الحقيقة لا تنطلق أمام التلاميذ بدون معلم يوضحها لهم.

ولهذا يرى المثاليون ضرورة وجوب الاهتمام بالمعلم وإعداده خاصة من الناحية العلمية والناحية الأخلاقية حتى يستطيع أن يعد المواقف التعليمية ويصبح كذلك قدوة أخلاقية، وهم يؤكدون بدرجة كبيرة أهمية التقليد كعامل مهم من عوامل التعلم والتعليم، ويرون أنه من خلال التقليد يكشف التلميذ قدراته وما يصلح به.

وبالإضافة إلى كون المعلم قدوة ونموذجاً ومثالاً لتلاميذه، فهم يرون أيضاً أنه يجب إمام المعلم بالموضوع الذي يقوم بتدريسه ويجب عليه أيضاً ألا يقف عند ذلك ولكن لابد أن يقدر هذه المعرفة حيث ينبغي أن يكون معنى الموضوع وأهميته ومكانته في حياة التلاميذ واضحاً للمعلم، كما يجب على المعلم أن يكون على إحاطة كافية بالجوانب النفسية لتلاميذه كي يستطيع أن يتفاعل ويتعامل معهم.

كما ينظر المثاليون إلى التعليم على أنه عملية ذاتية، فيقال إن التلاميذ يتعلمون ولا يقال إن المدرس يعلم، ذلك أن المعلم عليه أن يوفر البيئة المناسبة للتعلم، أما النشاط الذاتي للتلاميذ فهو الذي يؤدي إلى التعلم، كما ينبغي على المعلم أن يرتفع بمستويات تلاميذه وأن يعلو على ما هو متوقع من الآخرين.

(٣) المنهج والكتاب المدرسي:

يهتم أصحاب الفكر المثالي بالمنهج الدراسي والكتاب المدرسي، وهم يؤكدون على ضرورة الاهتمام بالفن والموسيقى والأدب والرياضيات والعلوم، إلا أنهم يرون أن محتوى المنهج أو الكتاب المدرسي ليس على نفس الدرجة من الأهمية التي يمثلها الهدف من تدريسه، فالقيمة الحقيقية للمنهج تتضح في درجة فهم الإنسان للعالم والعمل على جعله قريباً من الكمال والمثل. ويؤكد المثاليون على أهمية الرياضيات في التعليم وتنمية القدرات العقلية للتلاميذ حتى يستطيعوا أن يكونوا أكثر قرباً من فهم وإدراك حقيقة المثل والعالم العلوي.

(٤) أساليب وطرق التعليم:

تعد أساليب وطرق التعليم انعكاساً واضحاً للفكر المثالي الذي يركز على تنمية العقل، ومن ثم الاهتمام بالدراسات النظرية والنشاط المكتبي، ولذلك فهم يهتمون بأسلوب المحاضرة والمناقشة والحفظ والتذكر والاسترجاع، فالتعليم المثالي يقوم على التدريب بأسلوب الإلقاء، حيث يلقي المعلم الدرس على مسامع تلاميذه. وعليهم الإصغاء له وفهم ما يلقيه عليهم ثم حفظه ثم استرجاعه عند الامتحان. وهذا يعني أن أصحاب الفكر المثالي لا يميلون كثيراً لطريقة النشاط، ومع ذلك فهم يؤكدون في طريقة التدريس على نوع خاص من نشاط التلميذ وهو النشاط الفكري والعقلي، إنه النشاط الذي يتمثل في المناقشة والحوار والجدل واحتكاك عقل التلميذ بعقول غيره وخاصة عقول المعلمين. ولهذا فهم يرون أن الأسئلة في الدرس لها أهميتها إنها تقود التلاميذ إلى التوصل إلى المعرفة وفهمها. كما أنهم يؤكدون على أهمية إثارة دافعية التلاميذ للتعلم وذلك بأن يجعلهم يفكرون في إيجاد حلول وتفسيرات لبعض المعارف.

(٥) علاقة التلميذ بالمعلم:

ذكرنا من قبل أن المثاليين يرون أن المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومات، وأنه القدوة والمثال لتلاميذه، ومن ثم فكلما اقترب التلميذ من معلمه كلما كانت الإفادة أكثر وكلما كان تأثره به أكبر. كما يرى أصحاب الفكر المثالي أن هناك ضوابط تحكم العلاقة بين التلميذ والمعلم، فعلى كل منهما التقيد بالنظام المدرسي، وأيضاً فالمعلم عليه مراقبة سلوك التلميذ وتوجيهه للالتزام بهذا النظام، أما التلميذ فعليه اتباع تعليمات وإرشادات المعلم ويطيعه دون مناقشة حتى لو أدى ذلك إلى سلبية التلميذ الإيجابية وسيطرة المعلم، وهذا شئ طبيعي في إطار هذا الفكر الذي – كما ذكرنا- يضع المعلم في مكانة متميزة سواء من حيث إنه القدوة والمثال أو مصدر العلم والمعرفة.

الفلسفة الواقعية

مقدمة:

الواقعية من المفاهيم التي حملها الناس الكثير من المعاني المتغيرة، بل إن كل معنى أريد له أن يخدم فكرة من قال به، فعندما يقال أن شخصاً واقعياً في تفكيره، فإنه يعني بذلك أنه يبتعد عن الخيال الجامح، وينطلق من واقعه المعاش ومرتبطاً به، وقد تعني أنه يتسم بالوسطية والاعتدال في تفكيره، وقد تعني عند آخرين الرضا بالواقع مهما كان، والتسليم به سواء كان مقبولاً أو مردولاً، خيراً كان أم شراً، أو الرضا بأنصاف الحلول والتنازل عن المبادئ والتفاوض لتوفيق توجهات فكرية متباينة أو حتى متناقضة حول هذه المبادئ ولعل هذه المعاني لمفهوم الواقعية نجحت في فرض تلك الاستعمالات على المجالات العلمية بما فيها المجالات الفلسفية والطبيعية،

فيطلق مفهوم الفلسفة الواقعية على تلك النظريات التي تجد في العالم المادي أو عالم الأشياء المادية المحسوسة وفي تصوراتنا وخبراتنا عن تلك الأشياء لفهمها أمراً حقيقياً وواقعياً، وتفسير ما يتعلق به من قضايا، وهي بذلك لا ترى حاجة لافتراض عالم آخر ميتافيزيقي غير محسوس ومستقل أو منقطع عن الواقع المعاش، وذلك للبحث فيه عن الحقيقة، وهو ما افترضته الفلسفة المثالية فيما أسمته عالم المثل، ولقد كانت من جراء النظرة الواقعية أن تحول الفكر الإنساني في البحث فيما هو علوي سماوي ميتافيزيقي مجرد إلى البحث في العالم الأرضي الواقعي المحسوس.

ويعد أرسطو المؤسس للفلسفة الواقعية، وهو من تلاميذ أفلاطون ومعاصريه، وقد ولد أرسطو سنة (٣٨٤ ق.م) بإحدى المدن اليونانية القديمة المجاورة لمقدونيا على بحر إيجة، وقد مات أرسطو بعد أن جاوز الستين بما يقرب من سنتين، حيث وافته المنية عام (٣٢٢ ق.م) وقد شاع الفلسفة الواقعية كثير من الفلاسفة البارزين في العصر الحديث من أمثال استيورات ميل Mill وجون لوك Look وهوبهاوس Hob house ومورجان Morgan وكومنيوس Comenius وبستالوزي Pestalozzi ووايتهيد Whitehead

الواقعية والتربية:

لما كان الواقعيون يؤسسون نظريتهم في المعرفة على التصور أو الإدراك الحسي، لذا فإن خبرات التلاميذ المدرسية يجب أن تنظم بقدر المستطاع حول الأنشطة التعليمية التي يمكن التعامل معها بطريقة حسية ومن ثم فإن الواقعيين يصرون على ضرورة احتكاك المتعلم بقدر قليل من القراءة ويفضلون احتكاكه بالخبرات المباشرة. وإذا كانت الخبرات المباشرة تمثل أهمية خاصة في نظر الواقعيين، فإن التوضيحات العملية التي تتم في الفصل أو في حجرة الدراسة بواسطة المدرس أو التلاميذ أنفسهم هي بالضرورة وسيلة تعليمية حيوية.

المدرس:

يرى الواقعيون أن المدرس يجب أن يكون حريصاً على الدقة وعدم الوقوع في الخطأ وأن مهمته الأساسية هي مساعدة الطلاب على معرفة الحقيقة والواقع، وخلق نوع من التكيف بينهم وبين الطبيعة ومتطلباتها والمدرس هو عبارة عن وسيط بين التلميذ والطبيعة، لا بد أن يعلم الطبيعة في وجوها المختلفة، ثم مساعدة الطلاب على معرفتها أو نقلها وتقديمها إليهم بطريقة فعالة نظامية. ومن الضروري أن يكون المدرس حيادياً Neutral بقدر الإمكان ليساعد حقائق المعرفة عن الكون والعالم أن تنتقل كما هي للتلاميذ.

فلسفة أرسطو التربوية:

مر بنا أن اليونانيين كانوا أول من فكر بطريقة فلسفية في التربية وحقاً لقد كان محور الاهتمام بين الفلسفة في أثينا في عصرها الزاهر تركز على التربية، وكان هدف التربية كما رآه اليونان يتخلص في تربية الأطفال على الفضيلة، ويعتبر أرسطو مؤسس المذهب المادي Materialism في الفلسفة وقد عرض لنظريته في التربية من خلال نظريته في السياسة Politics وقد جاءت نظريته التربوية كجزء أخير من نظريته السياسية، وكان يرى أن الهدف الرئيس من فن الحكم هو تربية الناس أو تعليمهم الفضيلة.

ويشترك أرسطو مع أفلاطون في وجود المثل غير أنه مختلف مع أستاذه في المكان الذي توجد فيه. فأرسطو يعترض على قول أفلاطون بأن المثل مفارقة للمحسوس ولها وجود ذاتي، فرأي أرسطو أن المثل، وهو ماهية الشيء غير مفارقة له ولا يمكن أن توجد مستقلة وحدها بل هي توجد في الأفراد، فلا توجد إنسانية إلا في الإنسان وهكذا.

هدف التربية:

التربية تعتمد على الطبيعة، ومن ثم فإن التربية يجب أن تهدف إلى سد الفجوات التي تحدث في الطبيعة، والتربية كأى نشاط إنساني آخر تهدف إلى الوصول إلى السعادة Happiness ولما كان من غير الممكن الوصول إلى السعادة بدون ممارسة الفضيلة، وكان لا يمكن ممارسة الفضيلة بدون استخدام العقل Logos فإن التربية تعتمد أساساً على القرارات العقلية والخلقية التي يقوم بها الجنس الإنساني، كما يجب أن تهدف التربية إلى فهم العالم الطبيعي Natural universe وبصفة كلية وليس في جزئياتها من أجل فهم القوانين العامة والنظم التي تحكمها. ومهمة التربية أن تساعد على تكوين الاتجاهات المساعدة على تكوين الفضيلة والعمل بها، كالاتجاهات نحو العدالة والشجاعة والحرية وقول الصدق...إلخ وهذه الاتجاهات ضرورية ومطلوبة لأداء الأنشطة التي هي وسائل لتحقيق السعادة للفرد والمجتمع، ولما كانت تلك الاتجاهات ليست فطرية بل متعلمة وكان إسهام الطبيعة فيها قليل، فإن التربية هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تحققها.

طرق التدريس:

رأينا كيف أن أرسطو يعتقد في أن التربية ضرورة، وما الاتجاهات التي يجب أن تؤكد عليها. وقد ميز أرسطو بين طريقتين هما: طريقة الممارسة Practice وطريقة التعليم اللفظي Verbal Instruction وهو يرى أن اكتساب بعض الفضائل يعود ولو في قدر ضئيل منه على تكرار وممارسة الفعل أي ما يسمى التعليم بالعمل Learning by doing كما نرى عند ديوي Dewey وعنده أن الفضائل العقلية يتم تكوينها وتنمو بواسطة التعلم، ومن ثم فهي تتطلب خبرة ووقتاً، بينما الفضائل الخلقية وهي نتاج الممارسة والتكرار والتعود ويسهم التدريس فيها بقدر ضئيل.

النظام التربوي عند أرسطو:

بدأ أرسطو بذكر بعض القواعد التي يجب أن تتبع قبل إتمام الزواج قائلاً أن التشريعات يجب أن تضع في اعتبارها خلق أفضل العناصر، وينقسم النظام التربوي عنده إلى خمسة أقسام أو مراحل هي:

أ- مرحلة الطفولة:

وهدفها الأساسي موجه نحو النمو الجسمي والصحي وعلى المشرفين على الأطفال تدريبهم على الحركات البدنية البسيطة وألا يدخروا وسعاً في استخدام الطرق التي تفيد في حفظ البدن بطريقة مناسبة.

ب- المرحلة الثانية:

مكملة للأولى وتستمر حتى سن الخامسة، وفي تلك المرحلة لا يزال الاهتمام بالنمو الحركي والجسمي والمناشط التي تفيد في ذلك بعيداً عن الدروس أو أي متطلبات أخرى من الطفل، وتلعب تلك المرحلة دوراً تمهيدياً للمرحلة التي تليها.

ج- المرحلة الثالثة:

وتستمر من الخامسة إلى السابعة، وهي تهتم بالمناشط التي كانت موجودة بالمراحل السابقة من حيث النمو الجسمي بالإضافة إلى تعريض الأطفال لملاحظة الآخرين في الدروس التي يتلقونها والتي سوف يقومون هم أنفسهم بتعليمها في مرحلة قادمة. وهم يتعلمون ذلك بطريقة الملاحظة .Watching

د- المرحلتين الرابعة والخامسة:

وتستمر من سن السابعة حتى سن الواحدة والعشرين، وأثناء تلك المرحلتين فإن الأطفال يتعرضون لتربية عامة مع ضرورة وجود نوع من التدريب وفي السنوات الثلاث الأولى تركّز الدراسة على دراسات أكاديمية، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة جادة من التربية البدنية والتدريب العسكري حتى سن الواحدة والعشرين.

وأغلب الظن أن ثمة مرحلة سادسة، هي مرحلة عليا من التربية تتم فيها دراسة العلوم الطبيعية، والرياضيات، والمنطق، الميتافيزيقا، والأخلاق، والسياسة.

المنهج:

حدد أرسطو أربعة مواد أساسية يتشكل منها المنهج الخاص بتربية المواطنين، وتلك الموضوعات هي القراءة والكتابة، التربية البدنية للراقي بصحة الطفل العامة، والموسيقى لتنبيه شخصيته وروحه، والرسم الذي يساعد الطفل على تشكيل أو تكوين أحكام صحيحة على الموضوعات الفنية المختلفة، والرياضيات مهمة ولكنها موجودة خارج المنهج وبالنسبة لغير المواطنين فإن الاهتمام موجه للتربية الخلقية، والتربية المهنية التي تساعد على القيام بمهامهم كأرباب حرف، أو ربات بيوت أو عبيد

الفلسفة البراجماتية

مقدمة:

نشأت الفلسفة البراجماتية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد كان للظروف المجتمعية التي سادت المجتمع الأمريكي في بدايات الهجرات الخارجية إلى أمريكا عقب اكتشافها أثر كبير في تكوين المبادئ الرئيسة للفلسفة البراجماتية؛ لذا فإن هذه الفلسفة أصبحت تعبيراً صادقاً عن المجتمع الأمريكي للاتصال الوثيق بظروف المجتمع من ناحية، ولانبثاق المبادئ المشار إليها من تلك الظروف المجتمعية التي سادت المجتمع في أعقاب الهجرات الأولى بعد اكتشافه من ناحية أخرى. والبراجماتية Pragmatism مصطلح فلسفي يعني لغوياً ما هو عملي، كما يستخدم المفهوم – البراجماتية- لوصف كل النظريات أو الممارسات التي تؤكد على النتائج والغايات وما يعود منها من نفع، وذلك من خلال تجريبيها وإعمالها في الواقع الحياتي، ولقد صيغت مترادفات عدة للمفهوم، كان من أهمها النفعية أو الذرائعية، وذلك من جراء تأكيد هذه الفلسفة على أن صدق الأفكار رهن بما تجلبه من نفع جراء استخدامها، أو ما تؤدي له من ذرائع (فوائد)، كما أطلق البعض عليها الوسيلة أو الأدوات، وذلك باعتبار أن الوسيلة أو الأداة تكون ظروفًا منطقية للمدركات العقلية والأحكام والاستنباطات المرتبطة بها، بحيث يساعد ذلك في الوصول إلى الغايات والأهداف المنشودة.

غرض التربية:

تهدف التربية عند البراجماتيين إلى تدريب قدرات المتعلم بما يحقق فعاليتها في مواجهة المتطلبات التي تملئها مواقف الحياة العملية المتغيرة، ولما كان العالم الذي نعيش فيه يتطلب ذكاءً متمرساً، كما يتطلب وضع الفكر باستمرار في موقف عمل، فإن مسؤولية التربية أن تنمي في التلميذ المعرفة ليس لذاتها بل المعرفة المرتبطة بالخبرة Experience والمعرفة التي تساعد على حل المشكلات الواقعية التي تواجهه، ومن ثم فإن النظام التربوي يجب أن يهدف إلى تخريج شخص نشيط ومنتج وقادر على الإبداع والتكيف مع المواقف المتغيرة شخص قابل وقادر على التعلم لا شخص متعلم. وعن طريق تنظيم بيئة المدرسة التي يجب أن توصف بالخبرة، يعطي التلميذ الحرية في تجريب تطبيق الفكرة، حيث يحدث نوع من التفاعل بينه وبين تلك البيئة، فالإنسان لا يوجد ولا يعيش بمعزل عن غيره، بل هو محاط بالآخرين من نفس جنسه وبالعالم من الأشياء والأحداث التي لا تعتبر جزءاً من ذاته فقط، بل –أيضاً- جزءاً من بيئته، فإن للبيئة المدرسية على الطفل تأثيراً حيوياً ومباشراً على البرنامج التعليمي الذي يتلقاه، ومن ثم كان لابد من تنوع البرامج من منطقة إلى أخرى.

وبالطبع فإن صياغة أغراض التربية يلزمه أن نضع في اعتبارنا المسلمات الأساسية تجاه الطبيعة الإنسانية: كيف يسلك الإنسان؟ كيف يتعلم؟ كيف وتحت أي شروط يمكن أن يستفيد من تعلمه ... إلخ.

التلميذ والمدرس:

تؤمن البراجماتية بالتعلم المتمركز حول المتعلم Learning – Learner Centered فالعملية التعليمية تبدأ بالكشف عن اهتمامات المتعلم وميوله، ومن الضروري في رأي البراجماتية تشجيع ومساعدة التلميذ على تحديد تلك الاهتمامات بدقة، ويتطلب هذا بالضرورة مهارة في تنظيم وعرض المعلومات، كما يتطلب درجة من الذكاء، ومن ثم تظهر الحاجة إلى تعلم مهارات القراءة والكتابة والسماع، ومهارات الاتصال، ومهارات تحليل المواقف.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن التلميذ يمكن له أن يتعلم من خلال استخدامه لأفكاره أو كما يعبر عنه ديوي Learning by doing المتعلم –إذن- ليس سلبياً كما ينظر إليه من وجهة نظر فلسفات أخرى، بل هو يشارك بفعالية في عملية التعلم، فهو يبحث ويقرأ ويفكر ويجرب.

- **والمدرس** هو منظم عملية التعلم التي تتم في وسط الجماعة ومع كل فرد على حدة، وعندما يقوم المدرس بدوره هذا، فإنه يجب أن يفهم دوافع المتعلم، وطبيعة سلوكه، ومبادئ السلوك الإنساني، ونظرية التوازن العاطفي، وذلك قبل أن يقوم بتدريس الموضوع المراد مشاركة تلاميذه فيه، ويعبر ديوي عن ذلك بأنه عند إدارة فن التدريس، فإن المدرس يحتاج أن يضع اهتمامه الأساسي على اتجاهات واستجابات تلاميذه، بينما يحتل الموضوع الذي يقوم بتدريسه درجة أقل من الاهتمام.

- **المدرس –إذن-** يهتم بالتلاميذ كشخصيات فردية في تفاعلها مع عالمهم ولما كان هذا العالم هو عالم الخبرة World of experience فإن المدرس يشترك في منشط التعلم مع التلميذ، فيتعلم منه، وبذا يتعلم المدرس ويتعلم الطالب أثناء عملية تنفيذ المشروع، مما يشكل في رأي البراجماتيين نموذجاً مثالياً لمادة التدريس، المدرسون –إذن- جزء متكامل للعملية التعليمية، فهم لا يقفون كمؤسسة خارجية بين ذات التلميذ والذات المطلقة، أو بين الطبيعة والعقل، أو يقومون بتدريب العقل ذاته، بل هم شركاء في تنفيذ المشروعات الهادفة.

طبيعة المنهج وموضوعات الدراسة:

البراجماتية والمنهج الدراسي:

لا تعني البراجماتية بالمنهج الدراسي محتوى كتاب يدرس يهتم بالمعارف النظرية، وإنما باعتباره مجموعة من الخبرات التي يمر بها المتعلم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، ولقد دعت البراجماتية إلى الثورة على النظرة القديمة للمنهج الدراسي باعتباره موضوعات أكاديمية منظمة بطريقة منطقية معينة يراها المتخصصون (من البسيط على المركب ومن المحسوس إلى المجرد ومن الجزء إلى الكل ومن السهل إلى الصعب... وما إلى ذلك) وكان مبررهم في ذلك أن المتعلمين يواجهون بمواقف جديدة ومستمرة، وهذه المواقف تستوجب أهدافاً جديدة، وبالتالي محتوى وطرائق تدريس جديدة، حيث إن المعارف المألوفة القديمة لم تعد تكفي لمواجهة تلك المواقف الجديدة.

ويرى البراجماتيون أنه ينبغي أن يتقدم المتعلم المنهج الدراسي، لا أن يتقدم المنهج المتعلم، لذا فإن التربية من وجهة نظرهم متركزة حول المتعلم وما يحتاج من خبرات ليعيش في مجتمعه بفاعلية، والطريقة الوحيدة لذلك أن نهتم بحياة المتعلم الحاضرة، وذلك لتكون حياة نشطة، وحتى تنهياً للمتعلمين الفرصة لمواجهة حياتهم وبما يتلاءم مع أعمارهم وإمكاناتهم.

وينبغي على المنهج من وجهة نظر البراجماتية أن يساعد المتعلم على الابتكار، لا أن يعتمد على الحفظ والاستظهار من خلال التكرار والتلقين لجملة من المعارف قد لا يستخدمها في حياته، بل يجب أن يكون المنهج الحياة ذاتها وما تحوي من مشكلات تواجه المتعلمين ويعينهم على اكتساب مهارات حلها.

المنهج Curriculum عند البراجماتيين يركز أساساً على ما هو عقلي Intellectual وعلمي Practical ويعطيه معظم الاهتمام في مقابل ما هو أكاديمي Academic. وهذا نتيجة طبيعية لاهتمامه باستخدام المعلومات وتطبيقها. ويؤكد المنهج بصفة عامة أهمية تعليم التلاميذ أساليب حل المشكلات بطريقة عملية، والإجراءات التي يمكن لهم استخدامها في ذلك مع ضرورة اختيار أنسب تلك الإجراءات التي تتفق مع ميول التلميذ وسنه وطبيعة المادة إلى آخر ذلك من مظاهر.

أما فيما يتعلق بموضوعات المنهج، فيعطي الاهتمام بصفة عامة للقضايا المعاصرة والتي ترى لكل من التلميذ والمدرس أهميته من وجهة نظرهما، ويتم مناقشة تلك القضايا بأسلوب حل المشكلات الفردي والجماعي، ويستلزم ذلك بالضرورة تدريب التلاميذ على الفنون الثلاثة القراءة والكتابة والحساب، هذا بالإضافة إلى المنطق العملي، والطريقة العلمية، والعلوم الاجتماعية والسلوكية، والتاريخ، ومعظم العلوم الطبيعية والإنسانيات.

طريقة التدريس وأسلوب التقويم:

يقل البراجماتيون من أهمية المحاضرات والتلقين، بحيث لا تستخدم إلا في أضيق نطاق، وذلك عندما يريد المدرس إكساب تلاميذه مهارة معينة تستلزم استخدام هذا الأسلوب، ويفضل البراجماتيون إلى أقصى درجة ممكنة نوع التعلم المتمركز حول التلميذ نفسه، مع ضرورة وضع التخطيط التربوي التعاوني بين المدرس والتلميذ من خلال المشروعات Projects التي يقوم بها التلميذ تحت إشراف المدرس، كما يؤكدون على ضرورة أن تكون البيئة المدرسية وإجراءات حركات الدراسة مرنة وأكثر انفتاحاً وبعيداً عن الإجراءات التقليدية.

أما فيما يتعلق بإجراءات التقويم Evaluation فهم يفضلون نوع التقويم الذي يعتمد على المظاهر الحقيقية للحياة، ويقللون من أهمية تقويم التلاميذ بالطرق التقليدية المتبعة لا سيما في النظم التربوية التقليدية، والتي تتخذ من الامتحانات التحريرية وسيلة لها، رغم قياسها لأدنى مستويات القدرات العقلية، وهي قدرة المعرفة وما تتضمن من حفظ واسترجاع.

خاتمة

البراجماتية من الفلسفات التقدمية المعاصرة، ولقد انبثق عنها الكثير من التيارات التربوية التقدمية، وينسب الكثير لها فضل تقدم كثير من المجتمعات الغربية، إذ نادت الفلسفة البرجماتية بضرورة تطبيق المنهج العلمي في كل وسائل الحياة وإخضاع جميع قضايا المجتمع للبحث العلمي.

ولقد كان من أهم أعلام الفلسفة البرجماتية (جون ديوي)، والذي كانت لآرائه التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية عظيم الأثر، وقد ألف ديوي كثيراً من الأعمال والمراجع العلمية كالمدرسة والمجتمع وعقيدتي التربية، والتربية والديمقراطية، والخبرة والتربية، والتربية اليوم.

وعلى الرغم مما تحاط به البراجماتية من أضواء باهرة، إلا أن ثمة قصوراً قد يؤدي إلى نتائج سلبية بالمجتمع بدلاً من تحقيق النفع التربوي، فالمغالاة في النتائج المادية كمحركات للحكم على قيم الأشياء، ودعوتها بنسبية القيم بطريقة مطلقة، وتحبيدها لنسق الدين بالمجتمع وغيرها، مثالب لا تحمد للفلسفة البرجماتية.

الفلسفة الوجودية

نشأتها:

تولدت الأفكار الرئيسية التي دارت حولها الفلسفة الوجودية من خلال ما تعرض له الإنسان من أزمات وضغوط؛ نتيجة لوجوده في عالم مهموم، عالم منغلق، فجاءت تلك الأفكار ثورة على هذا الانغلاق، ومن التأكيد على قدرة الإنسان التي لا تقهر على مقاومة العدم، وإعطائه معنى وتجاوزه.

- ولقد جاءت الفلسفة الوجودية عاملة في اتجاه مضاد لأية حركات جماعية أو فلسفات تدعو إلى صب الناس في قوالب معينة من ناحية الاعتقاد والتفكير وأسلوب الحياة ونوع السلوك. وتعتبر أهم خاصية تميز هذا النمط من التفلسف، هي: أنه يبدأ من الإنسان ولا يبدأ من الطبيعة، إنه فلسفة للذات Subject أكثر منه فلسفة للموضوع Object، فالذات هي التي توجد أولاً، والذات التي يهتم بها الوجوديون ليست هي الذات المفكرة، بل هي الذات الفاعلة، الذات التي تكون مركز الشعور، الذات التي تدرك مباشرة في فعل الوجود المشخص.

- وبدأت الفلسفة الوجودية تأخذ مكانها في الفكر الأوربي بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، وبخاصة في المجتمع الألماني والفرنسي، ومن أعلامها "مارتن هيجر" (١٨٧٦-١٨٨٩)، و"جابرل مارسل" (١٨٨٩-١٩٧٣) و "بول سارتر" (١٩٠٥-١٩٨٠)، وأخذ تأثير هذه الفلسفة يتحرك نحو ميدان التربية في المجتمعات الغربية، حتى أصبحت من الفلسفات التي تشارك في توجيه النظام التربوي من حيث أهدافه ومضمونه وخبراته وطرائقه وسياساته، ولكن أثر هذه الفلسفة لم يصل بعد إلى التربية في المجتمعات العربية، إلا أنه من المفيد أن نعرض بإيجاز لأهم الأفكار التي تميز الفلسفة الوجودية بصورة عامة، ثم يتم استعراض أهم المفاهيم التربوية لهذه الفلسفة، بهدف التعرف على أفكارها من أجل الاستفادة منها، ونقدها.

أهم التطبيقات التربوية للفلسفة الوجودية:

- أخذت الفلسفة الوجودية تؤثر في الفكر التربوي بأبعاده المختلفة وفيما يلي أهم التطبيقات التربوية للفلسفة الوجودية:
- (١) تنظر الفلسفة الوجودية إلى الطالب على أنه وجود عقلاي يتمتع بحرية الاختيار القائمة على المسؤولية المرتبطة مع تحقيق الأهداف الشخصية.
 - (٢) وأن الحرية هي مسؤولية ولها قواعد، ولذا فإنه من واجب التربية أن تعلم الطالب تقدير الحرية الشخصية واحترام حرية الآخرين

(٣) أن يكون للطالب دور أساسي في التعليم، من حيث اختيار الخبرات التعليمية ومكان التعلم وزمائه وطريقته وأن يتحمل الطالب حرية الاختيار وما يترتب على ذلك من مسؤولية، ويمكن تعريف مستوى التعلم الذي يحصل عليه الطالب من دراستنا لأنماط سلوكه ومدى مشاركته للجماعة ومناقشتهم وكذلك بتطبيق الاختبارات الشخصية عليهم، هذا ويعد استعمال استراتيجيات الدافعية على درجة كبيرة من الأهمية في تشكيل التعلم الذاتي أو الشخصي عند المتعلمين.

(٤) الأهداف والمنهاج: أن يبني المنهاج التربوي على أساس أن الفرد هو الأصل في العملية التربوية بصفته الشخصية وليس على أساس أن الفرد عضو في جماعته بل من أجل إظهار خصائص الأنا التي تحقق ماهية الفرد، على اعتبار أن تحقيق ماهية الفرد هو أسمى الأهداف التربوية وأجلها.

(٥) وأن يركز المنهاج التربوي في مضمونه وقدراته المعارف والمعلومات التي تهتم المتعلم شخصياً وليس على المعلومات التي تمكن الفرد من أن يكون قادراً على معالجة المشكلات التي تتصل بالبيئة والمجتمع.

(٦) وأن يتيح المنهاج التربوي الفرص التعليمية أمام المتعلمين من أجل أن يعرفوا ويفهموا ويدركوا ويعوا ويفسروا وينقدوا ويكتسبوا الكفايات والمهارات والقرارات والإجراءات والقدرة على حل المشكلات ومواجهة المواقف الحياتية، وأن ذلك كله لا من أجل نقل التراث الثقافي بل من أجل الكشف عن الذات وإنماء شخصيات الطلاب عن طريق المعرفة الذاتية والتجربة الشخصية والإبداع الشخصي.

(٧) وترى الوجودية أن يتضمن المنهاج خبرات شاملة، تنطوي على مفاهيم وإرشادات لأبعاد الحياة المختلفة، وأن يُبنى على أساس الدراسات الحرة، لأن القيم الحرة هي غالباً ما تضع قواعد الحرية الإنسانية.

(٨) أسلوب التعليم: يرون أن أساليب التعليم ينبغي أن تتصف بالحرية وأن تركز على الخبرات الذاتية، والمناقشات والاستماع إلى وجهات النظر الشخصية وتبادل الآراء والحوار، واحترام الاختلاف في المواقف، وأن يتاح لكل فرد أن يختار خبراته وأن يختبرها بصورة شخصية.

(٩) ولا تؤمن الوجودية أن التعليم عملية تتطلب إعداداً مهنيّاً، لأن كل فرد له اهتماماته وشخصيته وحرية في اختيار ما يحقق له ذاته، ومهما اختلفت طرق التعليم فإن عليها أن تسعى لتحقيق سعادة الطالب. وتشكيل أنماط السلوك الطيبة.

(١٠) وتعطي الفلسفة الوجودية اهتماماً للتجربة الشخصية وتضع لها مكانة عالية في عملية التعلم والتعليم، وفي اختيار المعرفة والخبرات والمهارات والممارسات التي تقوم على الإرادة الشخصية والمسؤولية الشخصية والنفع الشخصي.

(١١) المعلم: أن من وظيفة المعلم الأساسية، أن يحافظ على الحرية الأكاديمية وأن يستمر في تعلمه مستقبلاً حتى لا ينقطع عن خبرات الحياة المتجددة، وأن يكون في المستوى الذي يمكنه من مساعدة الأفراد على تحقيق ذواتهم وإنمائها وإنماء شخصياتهم.

(١٢) وأن يتعاون المتعلم مع الطلاب داخل غرفة الصف في سبيل اختيار الخبرات التي يحس المتعلم أنه في حاجة إليها ويرغب في أن يتعلمها، وينبغي على المعلم أن يقوم بتعميم هذه الخبرات بصورة تجذب عناية المتعلم وتثير اهتمامه وتدفعه للتعلم.

(١٣) وأن يراعي المعلم مسألة الفروق الفردية في شخصيات الطلاب وكذلك في خبراتهم واهتماماتهم وأن يعمل على توجيه الطلاب ويساعدهم في إنماء تفكيرهم وكفاياتهم ومهاراتهم وتكوين الدافعية عندهم، لضمان الاستمرار في عملية التعلم، كما على المعلم أن يقوم بوظيفة الإرشاد للطلاب وتقويمهم وتحليل أنماط السلوك عندهم.

(١٤) والتقويم: عند الوجودية ينصب على الطلاب لا بصفاتهم الجماعية ولكن ينبغي أن يكون وفقاً لشخصياتهم الفردية وأن يركز على أساليب التحقق من تشكيل الذات وإنماء الشخصية وفقاً لإمكانية الفرد نفسه، وضرورة الاهتمام بأساليب التقويم الذاتي، وأساليب تحقيق الذات.

الفلسفة الإسلامية

#-- بعد هذا العرض لبعض الفلسفات، لابد من تحديد فلسفة تربوية لنظامنا التعليمي تجعل لهذا النظام طابعه الخاص وشخصيته المتميزة. تنطلق من مبادئ وقيم ومعتقدات ديننا تلك هي فلسفة التربية الإسلامية أو الفلسفة الإسلامية للتربية بعيداً عن الصراع والانتقادات المتبادلة بين الفلسفات الوضعية التي تظهر على الساحة فكرياً وتطبيقاً، وقدرة على تقديم بديل إسلامي، وعملاً على إصلاح مناهج الفكر لدى المسلم المعاصر، وانسلاخاً من حالة التخلف والغياب الثقافية للأمة، وعلاجاً لاعتلال مناهجها الفكرية. ومواجهة للتحديات التي تواجه العالم الإسلامي، وتلبية لحاجاته وتطلعاته المستقبلية، ودخولاً إلى معترك الفكر التربوي العالمي الذي يبحث عن نظرية تربوية جديدة تخرجه من أزمتة الراهنة.

مقومات وشروط ينبغي أن تتوافر في الفلسفة الإسلامية للتربية التي ننشدها نذكر منها:

- ١- أن تكون في جميع مقوماتها ومكوناتها متمشية مع روح الإسلام، والفهم السليم لعقائده وتشريعاته.
- ٢- أن تكون مرتبطة بواقع المجتمع وثقافته ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، انطلاقاً من أن التربية لا تتم في فراغ ولا تنعزل عن الواقع الثقافي والاجتماعي وإنما ترتبط به ارتباطاً عضوياً.
- ٣- أن تكون منفتحة على جميع التجارب الإنسانية الصالحة وخبرات المجتمعات الأخرى.
- ٤- أن تكون شاملة تأخذ في حسابها العديد من العوامل المؤثرة في العملية التربوية.
- ٥- أن تكون شاملة ومتوازنة عند النظر إلى الطبيعة الإنسانية نمواً وتنمية لها جسمياً، وعقلياً، واجتماعياً، ووجدانياً، ونفسياً، وأخلاقياً. ذلك لأن ذلك جانب يتأثر ويؤثر في الآخر.
- ٦- أن تتسم بالواقعية وعدم الغلو في مثالياتها ولفظيتها وتجريدها، وإنما تنطلق من الواقع وإمكاناته المادية والبشرية، وتسعى إلى تغييره من خلال خطط عملية لتغيير الواقع وإصلاحه.
- ٧- أن تخضع للتقويم المستمر بمعنى أن تكون ديناميكية مرنة قابلة للتعديل والتطوير في ضوء مستجدات الدراسات والأبحاث في المجال التربوي.

وقد حدد الإسلام صورة الإنسان المسلم والتي تظهر بوضوح في القرآن الكريم والسنة النبوية في مجموعة من الصفات أمكن للبعض تصنيف هذه الصفات في تسعة مجالات رئيسية على النحو التالي:

- ١ - سمات تتعلق بالعقيدة وتضم: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث، والجنة والنار، والقضاء والقدر.
- ٢ - سمات تتعلق بالعبادات وتضم: عبادة الله وأداء الفرائض من صلاة وصوم وزكاة وحج وجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، وذكر الله واستغفاره والتوكل عليه وقراءة القرآن.
- ٣ - سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية وتشمل: معاملة الناس بالحسنى، والكرم والجود، والإحسان، والتعاون، والاتحاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعفو، والإيثار، والإعراض عن اللغو، وحب الخير، وإغاثة الملهوف.
- ٤ - سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية وتضم: طاعة الوالدين والبر بهما، والإحسان بالوالدين وبذي القربى، وحسن المعاشرة بين الأزواج، ورعاية الأسرة والإنفاق عليها، والتنشئة السليمة للأبناء.
- ٥ - سمات خلقية وتضم: الصبر، والحلم، والصدق، والعدل، والأمانة، والوفاء بالعهد، والتواضع.
- ٦ - سمات انفعالية وعاطفية وتضم: حب الله والخوف من عذابه، وحب الناس، وكظم الغيظ، وعدم الاعتداء على الغير، والرحمة والشعور بالندم عند ارتكاب ذنب ما.
- ٧ - سمات عقلية معرفية وتشمل: التفكير في الكون وخلق الله، وطلب المعرفة والعلم، وعدم اتباع الظن، وتحري الحقيقة، وحرية الفكر والعقيدة.
- ٨ - سمات تتعلق بالحياة العملية وتشمل: الإخلاص في العمل وإتقانه والسعي بنشاط وجد في سبيل كسب الرزق.
- ٩ - سمات بدنية وتضم: القوة، والصحة، والنظافة، والطهارة

ومن العناصر الأساسية في تكوين شخصية المسلم ما يلي:

- ١- العلم بكل جوانب الإسلام عقيدة وعبادة، وشرعا ومنهاجاً.
- ٢- الإيمان: وكلما ازداد المسلم معرفة وعلماً بالإسلام ازداد إيماناً.
- ٣- العمل بتعاليم ومبادئ الإسلام.

خصائص التربية الإسلامية

- ١- ربانية: تعتمد على العقيدة والعبادة والشرعية الإسلامية، وعلى منهج الإسلام الذي يربط الإنسان بخالقه. فالتربية الإسلامية عملية تتعلق بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراتهِ عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقاته بهذه الدنيا وعن غاية هذه الحياة ، والهدف الذي يجب ان يوجه مساعيه الى تحقيقه.
- ٢- عالمية: انها تربية للناس كافة وهي مناسبة لكل الناس والأزمنة، وذلك كونها مستمدة من القرآن والسنة.
- ٣- عقلانية: تحترم عقل الانسان لان العقل هو اداة الانسان للتعلم والفهم والتكيف. يذكر القرآن وظائف العقل المتنوعة في مواقع عديدة. اذ من وظائف العقل التي ذكرت ان الانسان يفكر ليفهم، ويدرك العلاقات والسنن التي تسير حركة الكون والحياة فيقتنع ويدرك نفسه

٤-دائمة ومستمرة: بدوام واستمرار حياة الانسان ويستمر عمله معه في الحياة الاخرة. فهي ليست تربية دنيوية فقط.

٥-متوازنة: تعتمد على الضبط وليس الكبت ،تراعي حاجات الانسان وتدرجه على اشباعها وفقا لمل جاء في القرآن والسنة. ويكون انسان سوي. وهي تربية وسطية

٦-واقعية: تنظر التربية الاسلامية للكون والحياة والإنسان من تصور واقعي، فالكون حقيقة واقعة تقوم على شواهد وأدلة ملموسة لا تحتاج الى برهان. والحياة بها خير وشر و والإنسان مخلوق فيه من العنصر السماوي و كما فيه من العنصر الارضي. لهذا راعت الشريعة الاسلامية هذه الخاصية فجاءت تربيتها واقعية.فهي تتعامل مع الانسان من حيث كونه انسانا، فهو عرضة لاقتراف الذنب والتوبة منه، والوقوع في الخطأ والرجوع عنه.وهذا يتطلب ان تكون مناهج التربية الاسلامية موافقة للطبيعة الانسانية

اهداف التربية الاسلامية

الهدف في اللغة الغاية او المرمى. ويقسم علماء التربية الاهداف في التربية الى ثلاثة مستويات هي:

- ١- اهداف تربوية عامة يتم على اساسها التخطيط لعمليات التربية والتعليم
 - ٢- اهداف سلوكية و تشتق من الاولى وعلى اساسها يتم بناء المنهاج.
 - ٣- اهداف تعليمية، وعلى اساسها تبني دروس مادة علمية محددة ولمرحلة دراسية.
- = وهناك ارتباط وثيق بين المنطلقات الفكرية لأي مجتمع وبين الاهداف التربوية فيه. فالمجتمع المسلم يستقي مرجعيته من الكتاب والسنة. وهناك محاولات للمربين المسلمين لتحديد اهداف وغايات التربية الاسلامية ولكن ما الشروط والمعايير التي يتم في ضوءها تحديد هذه الاهداف؟

١- ان تتسق مع الغاية الكبرى للتربية الاسلامية وهي تحقيق عبودية الانسان لله تعالى

٢- ان تكون الاهداف نابعة ومتوافقة مع المصادر الاصلية للتربية الاسلامية من الكتاب والسنة

٣ - ان تكون شاملة، لكل جوانب الشخصية، ولكل مراحل تربية الانسان وشاملة لأهداف بناء الفرد والمجتمع الاسلامي .

٤- ان تكون خالية من التناقضات، أي لا تتصادم مع الحقائق الشرعية، ولا تتناقض مع الفطرة الانسانية.

٥-- ان تكون واقعية ممكنة التحقيق ولو على مدى بعيد، أي لا تكون مستغرقة في مثالياتها او صعبة التحقيق في ظروف المجتمع الاسلامي.

٦- ان تكون متدرجة وفق مراحل نمو الانسان الجسمية والعقلية والمعرفية والنفسية.

٧ - ألا تتعارض مع الحقائق العلمية، فالأهداف الجيدة تتفق مع اهداف العلم ومنهجه في تحقيق الخير وأعمار الحياة.

٨- ان تكون الاهداف وأساليب تحقيقها معروفة للمشتغلين بالتربية والتعليم على مختلف مستوياتهم، وذلك تجنباً للخلط بين الهدف كشعار، والهدف كمسار.

٩- ان تكون الاهداف شاملة للمجال التربوي وقادرة على استيعاب مكوناته في الحاضر والمستقبل.

١٠- ان تكون واضحة الصياغة لا تحتمل التفسير بعدة تفسيرات دقيقة في المعنى، مباشرة غير مبهمه.

١١- ان تكون ممكنة التحقيق، قابلة للقياس وفق أدوات قياس واضحة ومحددة.

اهمية التربية الاسلامية:

تحتاج الحياة الى منهج ينظم حياة الافراد ويوجه سلوكهم، ولعل التربية الاسلامية تمثل افضل منهج لأنها تمتلك من المقومات ما يجعلها مؤهلة لذلك. والنقاط التالية تبرز اهميتها:

١- تعمل على تنمية العقيدة الاسلامية الصحيحة من خلال تعليم العلوم الشرعية فتصبح جميع حركات الفرد المسلم وسلوكياته في الحياة موجهة لله تعالى.

٢- تعيد التوازن لحياة الانسان المسلم التي طغى عليها الجانب المادي على الجانب الروحي.

٣- تكسب الفرد القيم والمبادئ الاسلامية التي تجعله انسان صالح يمتلك الارادة والقوة تقوم بإعداد اجيال متعلمة تسخر العلم لحل المشكلات، تفكيرهم يتسم بالموضوعية، مع التأكيد على التوازن بين العقل والروح، والربط بين التقدم العلمي والقيم الروحي.

٥- تعمل على تطوير تدريس العلوم لتساير العصر والتطورات العالمية، وربط التراث الاسلامي ومناهج العلم الحديث. كما تبرز مساهمات العلماء المسلمين في مختلف العصور.

٦- توضح الاثر الاجتماعي للأحكام الشرعية في حفظ حياة الناس وذلك من خلال التمسك بالآداب الاسلامية مثل: افشاء السلام، وإكرام الضيف. والعدل والرحمة، والأمانة..... وغيرها.

٧- تؤكد على احترام المهن والأعمال، وتحث على العمل وإتقانه، مما ينعكس اثره على زيادة الانتاج وتطوير المجتمع.

٨- تؤكد على العلاقات الزوجية وسلامتها، ومعرفة الواجبات والحقوق مما يؤدي الى سلامة المجتمع من التفكك.

٩- تساعد افراد المجتمع على مواجهة التيارات الفكرية الضارة حرصا على سلامة الفكر الاسلامي وصيانتة.

١٠- تساعد المتعلم على التمسك بالحق والدفاع عنه، وإعداد اجيال من المؤهلين للحوار والمسلحين بأساليب الحجة والإقناع لتعريف الآخرين على سماحة الاسلام وعدله وصلاحه لكل زمان ومكان.

.....

#- يمكن اعتبار عام ٤٥٩ هـ / ٩٨٩ م حدا فاصلا فيما يتعلق بأمكن التعليم عند المسلمين، حيث افتتحت اول مدرسة نظامية في بغداد انشأها السلطان السلجوقي نظام الملك. وهذه بداية الى عهد جديد اذ انتقلت حلقات التعليم من الامكن التقليدية الى المدارس النظامية.

- اساليب التعليم: اهتم المربون المسلمين بأساليب التعليم، فقد فرقوا بين تربية الصغار وتربية الكبار. واعطوا اهتماما كبيرا للصلة بين محتوى الدراسة وعمر الطالب، اما التحاق التلميذ بالمدرسة، فكان الالباء احرارا في ارسال ابناءهم الى حلقات الدراسة.

- طريقة التعليم: كانت تعتمد على التلقين والحفظ وخاصة القرآن الكريم. ركزت على التدرج في التعليم. والتعليم الفردي. اما طريقة التعليم العالي فكانت تعتمد على حلقات النقاش والحوار والجدل.

- المناهج الدراسية: المناهج الدينية والأدبية تشمل الفقه، نحو، علم الكلام، عروض، وعلم الاخبار. المناهج العلمية فتركز على العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية.

- اما بالنسبة للعقاب: يبدأ بالإنذار الى الضرب الخفيف، ثم الضرب الشديد في بعض الحالات. وكان العقاب روحي وبدني، اما الثواب فقد كان مادي ومعنوي